Haifa Abdul Rahman AL SHAAFI ¹

**THE EMERGENCE AND IMPACT OF MONEY IN GREECE AND
LIFE BACK THEN**

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.7-3.16>

Research Article

Received:

31/05/2021

Accepted:

03/07/2021

Published:

01/09/2021

This article has been
scanned by **iThenticate**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The Greek civilization is one of the basic elements of the so-called civilization conflict in ancient times, and history has preserved the echo of that conflict, but historians have been limited to describing and evaluating the conflict without focusing on the role of money in managing the movement of the conflict, which had an influential nature in the politics of Greece in general , especially after Macedonia entered the line of conflict and took control of the city of Krindes at the foot of Mount Pangios, which is distinguished by its richness of gold, as it made it richer than the rest of the Greek states, Philip took out from it thousands of gold every year, which enabled him to bribe the opposition politicians, and this is where the researchs' importance is marked with the emergence of money in the Greek countries and its impact on life back then. Based on this importance, the reason for choosing this particular topic is of the axes of the historical review conference - Ancient history- as the study aims to find similarities and differences between the money spread in that period since this topic was studied according to the historical method.

Key words: Coins, Gold, Philip, The Greeks.

¹ Dr. , Misurata University, Libya, hyfa.abdulrahman@art.misuratau.edu.ly, <https://orcid.org/0000-0003-0165-1107>

ظهور النقود في بلاد الإغريق وتأثيره على الحياة فيها

هيفاء عبد الرحمن الشعاف²

الملخص

تعد الحضارة الإغريقية أحد العناصر الأساسية فيما يسمى بالصراع الحضاري في العصور القديمة، وقد حفظ التاريخ صدى ذلك الصراع، إلا أن المؤرخين اقتصرُوا على وصف النزاع وتقييمه دون التركيز على دور النقود في تسيير حركة الصراع، التي كان لها طابع مؤثر في سياسة بلاد الإغريق بصورة عامة، خاصة بعد دخول مقدونيا على خط الصراع وسيطرتها على مدينة كريندس عند سفح جبل بانجيوس، التي تتميز بغناها من الذهب إذ جعلها أغنى من بقية الدويلات الإغريقية، فقد أخرج منها فيليب ألف وزنة من الذهب كل سنة، ما مكنه من رشوة السياسيين المعارضين، وفي هذا تتمثل أهمية هذا البحث الموسوم بـ ظهور النقود في بلاد الإغريق وتأثيره على الحياة فيها، وانطلاقاً من هذه الأهمية يعود سبب الاختيار بأنه أحد محاور المؤتمر التحقيبي التاريخي - التاريخ القديم -، كما تهدف الدراسة إلى إيجاد أوجه الشبه والاختلاف بين النقود المنتشرة في تلك الفترة، ثم دراسة هذا الموضوع وفق المنهج التاريخي.

الكلمات المفتاحية: النقود، الذهب، فيليب، الإغريق.

المقدمة:

خرج الإنسان من مرحلة الانتقال المعتمدة على الالتقاط والصيد إلى مرحلة جديدة حديثة أثرت على مسار الحياة البشرية إلى الأبد، وهي مرحلة الاستقرار المبنية على مكان واحد وبيت وزراعة وتربية حيوانات، وهذا ما أدى إلى تشكل ما يعرف بالأسر ثم عشائر ثم قبائل ثم مدن أو دول امتازت بتنوع حضاري مميز لازالت آثاره محط إعجاب ودهشة، كل ذلك بحاجة إلى محرك للاستمرار وهو المحرك الاقتصادي المبني على التجارة المتبادلة التي لم تتضح معالمها الأولى بعد، ولكنها كانت حاجة ملحة لضمان الاستمرار؛ لهذا ظهر نظام المقايضة، ليتطور هذا النظام ويتحول إلى نظام عملة أصبحت هي ركيزة التعامل التجاري.

تغير نظام المقايضة إلى نظام جديد مستمر وهو استخدام العملة، كان سببه اكتشاف المعادن، إذا تعد مدينة ليديا الإغريقية الواقعة غرب بلاد الأناضول في موقع أزمير ومانسيا، أول من سك العملة، إذ يرجع تأريخ ضرب أقدم مسكوكة في ليديا إلى بدايات القرن السابع قبل الميلاد وبالتحديد سنة 680 ق.م، حسب المصادر التاريخية، ومنذ ذلك الوقت انتقلت صناعة المسكوكات من ليديا إلى بقية الأقاليم الإغريقية، ما ساعد على تطور التجارة والتقدم الاقتصادي، سك الليديون عملتهم من معدن الالكتروم وهو خليط من الذهب والفضة، وعملوا على تقسيمها على شكل قطع متساوية في الحجم والوزن ويضعون عليها إشارة خاصة كضمانة من الحكومة وغالباً ما يكون على أحد وجهيها رمز المدينة التي ضربت فيها العملة فضلاً عن تاريخ ضربها، أما الوجه الآخر فعليه رأس أسد وثور في وضع تقابلي (حسين، د.ت.). كما خرجت اللغة الفينيقية من آسيا الصغرى إلى المدن الإغريقية والعالم كافة فيما بعد، خرجت العملة الليدية كذلك وانتشرت إلى جميع المدن الإغريقية وخاصة إيجينا وكورنثا وخالكيس، وبهذا أصبحت العملة الليدية هي معيار التعامل الاقتصادي، ويمكن القول إن مملكة ليديا هي مكان ولادة العملة الإغريقية.

ساعد ليديا على صنع عملتها من الذهب هو توفره في رمال نهر باكتولوس التي تقع بالقرب منها، حتى أنه أصبح مضرب للأمثال؛ لسهولة الحصول على الذهب من خلاله بعكس بقية المدن الإغريقية الواقعة في شبه جزيرة اليونان، فهو لو يكن متوفراً لديهم مثل ليديا، ما حثهم على استجلابه من الخارج، ما أثر على استخدامه في صنع العملة طوال القرنين السادس والخامس، إذ مع حلول القرن الرابع وانفتاح المدن الإغريقية على الحضارات الشرقية بشكل مباشر بعد حملة الإسكندر الأكبر 334 ق.م على الشرق، أصبح الذهب يشكل دوراً رئيسياً في صناعة العملة خلال العصر الهلنستي. (حسين، د.ت.)

اعتمد ضاربي العملة الإغريقية في المدن الأصلية على عدة معادن لصنع عملتهم، منها البرونز حيث استخدم عام 400 ق.م، وكذلك الحديد والنحاس والقصدير والفضة وإن كانت نادرة الاستخدام مقارنة بمعادن الذهب والفضة والبرونز، خاصة معدن الفضة الذي استخدم لتعويض معدن الذهب الصعب الحصول عليه، إذ كان من السهل الحصول على

²د.، جامعة مصراتة، ليبيا ، hyfa.abdulrahman@art.misuratau.edu.ly

معدن الفضة من الداخل؛ لغناها بها خاصة مدينتي إيجينيا وتراقيا؛ إذ تعد مدينة إيجينيا سوق رائجة لمعدن الفضة ومن ثم صنعت عملاتها من الفضة وصور على عملاتها في العصر الأرخي سلحفاة بحرية أو برية كما موضح في الصورة رقم (1)؛ لذلك كانت الفضة هي أساس صناعة العملة في المدن الإغريقية خلال العصرين الأرخي والكلاسيكي. (Richter , 1980)

صورة رقم (1)

ومدينة وإيجينيا هذه جزيرة تقع في بحر إيجة بين بيرايوس وأبيداورس، كانت تمتلك أقدم الأساطيل الإغريقية؛ نظراً لتحكمها في طرق التجارة البحرية، وتمتلك أول نظام نقدي في الإغريق؛ لسيطرتها على معدن الفضة الذي يأتي إليها من جزيرة سيفنوس، وكانت تصدر الفضة خاصة إلى مصر التي كانت فقيرة في مناجم الفضة، كما كان لإيجينيا دور فعال في انتصار الأثينيين في معركة سلاميس البحرية (الحرب الميمنية الثانية) عام 480 ق.م. تعد مدينة كورنثا من المدن الإغريقية المشهورة في ضرب العملة الفضية ومن المتحركات أيضاً في طرق تجارة الفضة، ولكن ليس بشهرة وإمكانية مدينة إيجينيا، وكعادة المدن الإغريقية بوضع رمزها الذي يمثلها، اتخذت كورنثا من البيجاسوس أو الحصان المجنح صورة رقم (2)؛ ليكون ختمها الخاص على عملتها. (Richter , 1980)

صورة رقم (2)

اختلف وزن العملات من مدينة إلى أخرى وإن كانت فئات العملات الأثينية هي النظام السائد لمعظم المدن الإغريقية وهي على النحو التالي: (قادوس، 2004)

- تالنت = 60 مينا

- مينا = 100 دراخمة

- دراخمة = 6 أوبول، وهي الأكثر شيوعاً وتداولاً في المدن الإغريقية.

- أوبول = 8 خالكوس

يعد القرن الخامس قبل الميلاد العصر الذهبي للمدن الإغريقية، خاصة مدينة أثينا، ففيه تمكنت من الانتصار على الفرس، ما انعكس إيجاباً على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للمدن الإغريقية، خاصة على العملات النقدية الأثينية وعلى بقية العملات فيما عدا مدينة إسبرطة التي لم تأخذ بالتطور الحضاري ومنها العملة، نشوة هذا الانتصار حفز أثينا على الإقدام على السيطرة على عدد من المدن الإغريقية أهمها مدينة إيجينيا؛ لتحكم معدن الفضة الذي يضرب به العملة، فأصبحت هي المسيطرة والراعي الرسمي للعملة الفضية التي جعلت الرببة أثينا على وجهها. (Milne, 1931)

يلاحظ من العرض السابق، أن أغلب العملات التصوير عليها مقتبس من الحياة الدينية مثل تصوير الآلهة، وهناك عملات أخرى لم يتم عرضها هنا، تحوي على أساطير، إلا أن هذا التصوير الديني قل مع حلول القرن الرابع قبل الميلاد؛

بسبب نقص الإيمان بها من قبل المواطن الإغريقي، إذ سلط اهتمامه على ذاتيته، دافعه في ذلك كثرة الحروب التي أسفرت عن عدد كبير من القتلى دون أن اهتمام الآلهة، بذلك فنقصت مهابتها وقديستها لديه، فضلاً عن الانفتاح الشرقي الذي حرك دولاب الاقتصاد.

لذا انتشرت وتعمقت ديانة ديونيسوس معبود الخمر والنشوة فديانته تلبى احتياجات الفرد ومطالبه، خاصة في مدن آسيا الصغرى، فثمة عملة من تراقيا مصور عليها معبود يتبع ديونيسوس، بالإضافة إلى ديانة أفروديت يصاحبها إيروس ليلقي بسهام الحب في القلوب؛ نظراً لحاجتهم الشديدة لهذه الآلهة، الأمر الذي انعكس على مختلف مسارات الحياة وليس بعيداً عنها العملة، فالموضوعات المصورة خلال القرن الرابع ق.م، أصبح الفرد فيها هو المحور الرئيسي. (عادل، 2014)

وبذلك أصبح معدن الذهب مادة أساسية لصنع العملة بالتوازي مع معدن الفضة، وقد ختمت العملات المضروبة من هذين المعدنين وغيرهما من المعادن برمز يمثل الموظف الرسمي المسؤول عن ضربها، حتى لا تقع تحت التزوير. (قادوس، 2004)

بزغ نجم مقدونيا على مسرح الأحداث في بلاد اليونان حوالي منتصف القرن الرابع قبل الميلاد عندما اعتلى فيليب الثاني (359 – 336 ق.م) عرش مقدونيا وكانت مقدونيا مفككة الأوصال مستضعفة من الإغريق واستطاع فيليب خلال فترة حكمه أن يقيم في مقدونيا دولة متحدة قوية، حتى لا يكون أمامه أي عرقلة لتحقيق أهدافه وطموحه السياسي حيث كان يسعى لتحقيق هدفان الأول هو الاستيلاء على بلاد الإغريق، والثاني على العالم، وذلك بضرب الإمبراطورية الفارسية. (تويني، 2003)

وبعد ما وضع فيليب سيطرته بالكامل على مقدونيا وبعض الأراضي الليرية وتقوية الجيش، وذلك بفضل الغنائم التي حصل عليها عن طريق الغارات، قرر احتلال مدينة امفيبوليس في تراقيا، وذلك لقربها من آجام بنجيوس، وقد سهل على فيليب ذلك وفاة الملك التراقي برساك نحو 357 ق.م، والانقسامات التي حدثت في العائلة المالكة وتقسيم أبناءه الثلاثة تراقيا فيما بينهم، بالإضافة إلى انشغال أثينا في مشاكلها، عندها قام فيليب بالدخول إلى تراقيا واستيلائه على جبل بانجيوس، وبعدها استولى على مدينة كريندس عند سفح جبل بانجيوس، وطرد أهلها منها ثم نقل إليها عدداً كبيراً من المقدونيين، وأطلق عليها اسم مدينة فيليبي، وتتميز هذه المنطقة بغناها من الذهب إذ جعلها أغنى من بقية الدول الإغريقية، فقد أخرج منها فيليب ألف وزنة من الذهب كل سنة، وسك عملته منه مساهم في انتشار نظام التعامل المقدوني ويحل محل التعامل النقدي الفارسي، وقد استطاع فيليب بفضل عملته الذهبية به رشوة السياسيين المعارضين. (تويني، 2003)

بدأت مقدونيا في سك عملاتها لأول مرة في عام 480 ق.م، وصور عليها جواد أو فارس يمتطي جواده ولا غرو فمقدونيا كانت مشهورة بتربية الخيول، ونتيجة لازدهار مقدونيا تحت حكم فيليب الثاني والد الإسكندر الأكبر الذي كان يهدف إلى تأسيس نظام نقدي موحد في كل بلاد اليونان فبدأ بمقدونيا وسك عملة ذهبية من فئة الستاتير ونقش عليها ΦΙΛΙΠΠΟΥ أي عملات فيليب صورة رقم (3). (الناصري، 1976)

صورة رقم (3)

اغتيال فيليب الثاني بعد أن وحد معظم المدن الإغريقية تحت قيادته، وورث الاسكندر 332-356 ق.م عرش أبيه وهو في عمر العشرين على دولة قوية تضم مقدونيا ودولة إغريقية موحدة لأول مرة منذ الحرب البلوبونيزية، كذلك جيشاً قوياً مدرباً، من أفضل جيوش العالم القديم، واجه الاسكندر مشاكل جمة بعد توليه الحكم منها ظهور بعض المطالبين بعرشه أمثال أثالوس وأمونتناس الثالث ابن برديكاس شقيق فيليب ما أثار غضب الاسكندر فأعدمهم جميعاً، أما المدن الإغريقية فقد قررت الثورة ضد الاسكندر اعتقاداً منها أنه لا يتمتع بقدرات أبيه، فاثارت أثينا وتساليا وأمراكية وأيتوليا وأكرانيا وطيبة وفوكيس، فقاد الاسكندر جيشه المكون من 30 ألفاً جندي نحوها، ليقتضي على ثورتهم ويكفل بالنجاح، مضى

الاسكندر بعد ذلك في تأمين حدود مقدونيا في الشمال وفي منطقة الدانوب والبحر الأسود، أسفر كل ذلك على استسلام المدن الإغريقية له فلم يأتي عام 335 ق.م، إلا وهو سيداً على مقدونيا والإغريق. (الناصري، 2001) توجه الاسكندر نحو الشرق عام 334 ق.م؛ ليفتح باب الشرق أمام العالم الغربي، ويبدأ عصر اتفق على تسميته بالعصر الهلنستي (رستم، 1969).

استطاع الاسكندر الأكبر بناء امبراطورية شرقية غربية، امتدت من بلاد الإغريق حتى الهند؛ وبسبب سياسته المنفتحة والمتقبلة للآخر، تمكّن من خلق نوع من القبول والتسامح بين الشعوب ذات التركيبة الثقافية المختلفة، ما ساعده في جمعها تحت اسم الإمبراطورية الإغريقية، وإن لم تكتمل كل معالمها لموته المفاجئ، استخدم عدة وسائل لتوطيد حكمه ومن تلك الوسائل توحيد العملة التي استمرت لمائتي عام بعد وفاته.

صوّر الاسكندر على هذه العملات بطريقتين الأولى يرتدي جلد الأسد على رأسه ، بينما صور على الثانية يرتدي جلد الفيل بدلاً من جلد الأسد، واختلفت الآراء في تفسير هذا النوع من التصوير ففريق رأى ارتدائه لجلد الأسد تشبهاً بهيراكليس الذي يمتد نسب كل ملوك مقدونيا إليه ، بالإضافة إلى أن الإسكندر الأكبر كان يطمح أن يجوب العالم مثلما فعل هيراكليس، ورأى فريق آخر من العلماء أن المصور هو الإسكندر الأكبر نفسه، وبذلك يكون الإسكندر هو أول من وضع صورته على العملة وهو لا يزال على قيد الحياة وتؤكد الدراسة المقارنة للصور الشخصية للإسكندر تتفق وسمات صورته على العملة. (راتيجان، 1982)

أما عن تصويره بجلد الفيل، فيرجح العلماء أنه صور به بعد حملته إلى الهند، واستمر حتى بعد وفاته في بعض الممالك؛ لعدم شيوعه وانتشاره، مثل النوع الأول المصور عليه الاسكندر مرتدياً جلد الأسد، وتوجد عملات كثيرة تؤرخ بعد 323 ق.م، مصور عليها الإسكندر الأكبر مرتدياً جلد الأسد، والتي ربما تعني أيضاً عالميته وسلطته خاصة وأنه يناهز أنه ابن آمون، منها عملة فضية من فئة الدراخمة صورة رقم (4)، ويظهر على ظهر العملة عبارة ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΥ، وتعني عملة الإسكندر الملك وهي إشارة إلى نفوذه وملكه الواسع؛ فمن المعروف قديماً استخدام العملة كأداة دعائية للملك، بالإضافة إلى عملية ذهبية من فئة الدراخمة صورة رقم (5)، مصور عليها هي الأخرى الاسكندر مرتدياً جلد الأسد مؤرخة من 317-323 ق.م، وهذا يعني أن إصدارها كان بعد وفاته، خاصة وأن لفظة ΒΑΣΙΛΕΥΣ لا توجد على العملة. (لامب، 1965)

وهكذا يكون الاسكندر حقق حلم والده الملك فيليب بتوسيع ملكه وسلطته، لتشمل حضارات كبيرة ومؤثرة في المنطقة، بل تعداه إلى توحيد عملة عممت واستخدمت داخل كل المساحات الواقعة تحت سلطته.

صورة رقم (4)

صورة رقم (5)

عكست الموضوعات المصورة على عملات القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد سمات الفن في العصر الهلنستي، إذ تميزت كل مدينة بموضوعات تعبر عن هويتها مثل عملة مدينة جورتينا الفضية من فئة الستاتير المؤرخة خلال الفترة من 270-320 ق.م، المصور عليها أسطورة الخطف المعروفة لأوروبا من قبل زيوس، وبهذا يلاحظ استخدام الرمزية بشكل كبير على العملة في المدن الإغريقية خلال القرن الثالث قبل الميلاد، بعكس القرنين الثاني والأول قبل الميلاد غلب عليها تجسيد ربات النصر والحظ كما كثر تصوير هيراكليس والميدوسا والجورجونة وديونيسوس، أما الغريب فهو تصوير معبود الحرب آريس النادر التصوير خلال العصر الهيليني، ما يدل على سوء الوضع السياسي المستمر بعد وفاة الاسكندر، وصراع قاداته على وراثته. (ولبانك، 2009)

الخاتمة:

يفهم من خلال دراسة العملات الإغريقية جوانب كثيرة لم تكن معلومة عن الحضارة الإغريقية، منها الجانب الاقتصادي فمن خلال العملة المتداولة ووزنها ونوع المعدن المستخدم ودرجة نقائه واختلاف ذلك من زمن إلى آخر؛ يمكن معرفة قوة المدينة الإغريقية أو ضعفها اقتصادياً، داخلياً وخارجياً عن طريق انتشار عملة كل مدينة إغريقية خارج حدودها.

كذلك سهلت العملات التعرف على الحياة الدينية والسياسية للشعب الإغريقي؛ لتصويرهم إياها على عملاتهم، فالأولى كانت لإيمانهم بالهتهم وإن اختلفت درجة الإيمان من زمن لآخر والأخرى كانت وسيلة دعائية عن الحاكم السياسي وعصره.

ويعد اكتشاف عملة صغيرة، في أي موقع بالصدفة أو أثناء إجراء الحفائر، كنزاً كبيراً لأنه يقشع المجهول عن بعض المواقع والأحداث.

المراجع

- Milne, j. (1931). Greek Coinage. Oxford.
 Richter, G. (1980). A handbook of Greek Art . London.
 ابتهاج عادل. (2014). تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني. عمان: دار الفكر.
 أرنولد توينبي. (2003). تاريخ الحضارة الهلينية. (رمزي جرجس، المترجمون) القاهرة: مكتبة الأسرة.
 أسد رستم. (1969). تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني. بيروت: المكتبة المركزية.
 إيمان لفقة حسين. ((د.ت)). مملكة ليديا 546-687 ق.م تاريخها وحضارتها. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية.
 تيرانس راتيغان. (1982). الاسكندر المقدوني (المجلد 2). (محمد كامل كمالي، المترجمون) دار الأندلس للطباعة والنشر.
 سيد أحمد الناصري. (1976). الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر (المجلد ط2). القاهرة.
 سيد أحمد الناصري. (2001). تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في العصر الهلنستي. القاهرة: دار النهضة العربية.
 عزت قادوس. (2004). العملات اليونانية والهلينستية . الاسكندرية: (د.ن.).
 فرانك ولبانك. (2009). العالم الهلنستي. (آمال محمد محمد الروبي، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
 هارولد لامب. (1965). الإسكندر المقدوني. (عبدالجبار المطلبي، و محمد ناصر الصانع، المترجمون) بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.